ومسيحية[5] وإسلامية[6]. أنشأتها القبائل اليبوسية المتحدرة من الكنعانيين، والتي نزحت عن شبه جزيرة العرب، في مطلع الألف الثالث قبل الميلاد، واتجهت إلى فلسطين وسوريا الداخلية التي سميت، بعدها، بأرض كنعان، حيث استقرت هذه القبائل وأنشأت حضارة مزدهرة ومدناً عديدة أهمها: يبوس (القدس) وشكيم (نابلس) وبيت شان (بيسان) ومجدو (تل المتسلم) وبيت إيل (بيتين) وجيزر (تل الجزر) واشقلون (عسقلان)[7]. وهكذا ظهرت «يبوس» بهذا الإسم، لأول مرة في التاريخ، ثم عرفت، بعدها، باسم «أوروسالم» نسبة إلى الإله «سالم» إله السلام لدى الكنعانيين[8]، وقد تبنّى العبرانيون، بعدها، الاسم الأخير، مدّعين، زوراً، أنهم أول من أطلقوه على المدينة المقدسة.

وللمدينة المقدسة أسماء أخرى منها: ايلياء أو (Aélia Capitolina) وهو الإسم الذي أطلقه عليها الامبراطور الروماني هادريان عام 135م بعد أن كان

في تيههم، وهو مكان بعيد عن القدس، كما هو معروف. والترابط واضح بين خروج بني اسرائيل من مصر بعد هربهم من فرعون وجنده، ونزولهم بجانب جبل الطور وإنزال المن والسلوى عليهم في تيههم، مما لا يدع مجالاً للشك بأن الجبل المقصود هو في سيناء وليس في فلسطين.

(5) يقول ياقوت، عن مقاتل بن سليمان، إن المقصود بالربوة الوارد ذكرها في الآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون: 23/ 50)، هو «بيت المقدس» (ياقوت، المصدر السابق، ج 5: 166). إلا أن الجلالين، في تفسيرهما للآية، يقولان إن الربوة هي المكان المرتفع، وهي تعني، في الآية «البيت المقدس أو دمشق أو فلسطين». ويقول القرطبي، في تفسيره للآية نفسها، إن المراد بالربوة، في هذه الآية، هو ما قاله أبو هريرة، أي «فلسطين» أو «الرملة». ويورد القرطبي، كذلك، تأويلات عدة للمكان المقصود بهذه الآية فيقول: دمشق (عن ابن عباس وابن المسيّب وابن سلام) وبيت المقدس (عن كعب وقتادة) ومصر (عن ابن زيد)، دون أن يرجح، في رأيه، أياً من هذه المواقع (القرطبي، المصدر السابق، ج 12: 126 ـ 127).

(6) قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ . . .﴾ (الإسراء: 17/ 1). «قيل: بالثمار وبمجاري الأنهار، وقيل بمن دفن حوله من الأنبياء والصالحين، وبهذا جعله مقدساً» (القرطبي، م. ن.، ج 10: 212).

(7) العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ج 1: 1.

(8) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مجلد 3: 510، وربما كانت منسوبة إلى ملك اليبوسيين «سالم اليبوسي» الذي زاد في بنيانها وشيّد الحصن المسمى «حصن يبوس» (العارف، المرجع السابق، ج 1: 3).